

أسباب توجه المرأة للعمل المقاوالاتي في الجزائر

Reasons for women heading to business in Algeria

بروبة فتيحة

BOUROBA Fatiha

جامعة مستغانم (الجزائر)، berrouba.eco@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/..../.. تاريخ القبول: 2019/..../.. تاريخ النشر: 2019/..../..

ملخص:

أثبتت المرأة الجزائرية جدارتها في كل المجالات، حيث قطعت أشواطاً طويلة من أجل تكوين ذاتها وفرض وجودها، فقد لعبت دوراً بطولياً خاصة إبان الثورة التحريرية. جاءت هذه الورقة البحثية من أجل تبيان التوجه المقاوالاتي للمرأة في الجزائر، من خلال نية المرأة في إنشاء مؤسسة إنتاجية مصغرة، وتبيان العوامل المساعدة في ذلك وإحصاء مختلف العقبات التي تواجهها، فتوصلت الدراسة إلى أنه من بين العوامل التي تجلب المرأة إلى العمل المقاوالاتي هي البطالة والتكنولوجيا والمحفزات الشخصية، وكذلك اليسر المالي، بالمقابل تعتبر قلة التوعية والتحسيس وثقافة المجتمع غالباً من أهم العراقيل التي تواجهها المرأة المقاولة وتحد من مبادراتها الاستثمارية.

كلمات مفتاحية: المقاوالاتية النسوية؛ المحفزات؛ العراقيل؛ الجزائر.

Abstract:

Algerian women proved their worth in all fields, where it has come a long way from establishing itself and imposing its existence, it played heroic role especially during the liberation revolution. This paper was presented in order to show the entrepreneurial orientation of women in Algeria, through the intention of women to establish a mini-productive enterprise, and to identify the factors contributing to this and the enumeration of the various obstacles faced, the study found that among the factors that bring women into entrepreneurial work is unemployment, technology and personal stimuli, as well as financial ease, in contrast, the

lack of awareness and awareness and culture of society are often the most important obstacles faced by women entrepreneurs and receives its initiative.

Keywords: Feminist Entrepreneurship, Catalysts, Obstacles, Algeria.

1 مقدمة:

باشرت الجزائر منذ زمن طويل عدة إصلاحات ، خاصة بعد توجيهها نحو اقتصاد السوق و فتح المجال أمام القطاع الخاص، فنتيجة لزيادة تحديات المنافسة الدولية، و زيادة الطلب على العمل حتم عليها اتخاذ تقنيات و سبل جديدة من أجل مواجهة تلك المنافسة، و يظهر ذلك من خلال اهتمامها بموضوع المقاولاتية و خاصة للعنصر النسوي ، لأنها تمثل أحد أسباب نمو الاقتصاد و الدليل على ذلك تعدد المؤتمرات و الندوات العلمية التي تعتبر كمنبر لمناقشة موضوع المقاولاتية، و تبيان مختلف التسهيلات التي تمنحها الدولة للمقبلين عليها من أجل تشجيعهم. فهناك الكثير من اهتم بموضوع المقاولاتية في الجزائر (A) 2000 Behabib، 2006 Assala K و Tounés A،.....)، من خلال مواضيع مختلفة كإنشاء مؤسسات صغيرة ، نية المقاولاتية ، و باعتبار الاقتصاد الجزائري معرض للصدمات و الطفرات النفطية فالحل هو المقاولاتية ، و الملاحظ أن الأعمال التي أنجزت أهملت الجانب النسوي نوعا ما بالرغم من أنه مجال مضمون لتطبيق أعمال المقاولاتية، و على غرار ما تم ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية:

ماهي الأسباب التي تدفع بالنساء إلى الولوج في المجال المقاولاتي ؟ و لما بعضهن تفضل الحصول على وظائف في مؤسسات موجودة مسبقا ؟

سيتم تقسيم هذا العمل إلى محاور هي:

1- مفاهيم عن المقاولاتية.

2- مدخل للمقاولاتية النسوية.

3- الأسباب التي تدعو النساء للولوج إلى العمل المقاولاتي.

4- عراقيل العمل المقاولاتي النسوي في الجزائر.

تكتسي المقاولاتية حاليا اهتماما كبيرا من طرف الحكومات، وهذا نظرا لأنها أصبحت تمثل أحد أقطاب الاقتصاد ونموه بفضل الإعانات والتسهيلات التي تمنحها الدولة لتشجيعها.

1- مفاهيم عن المقاولاتية:

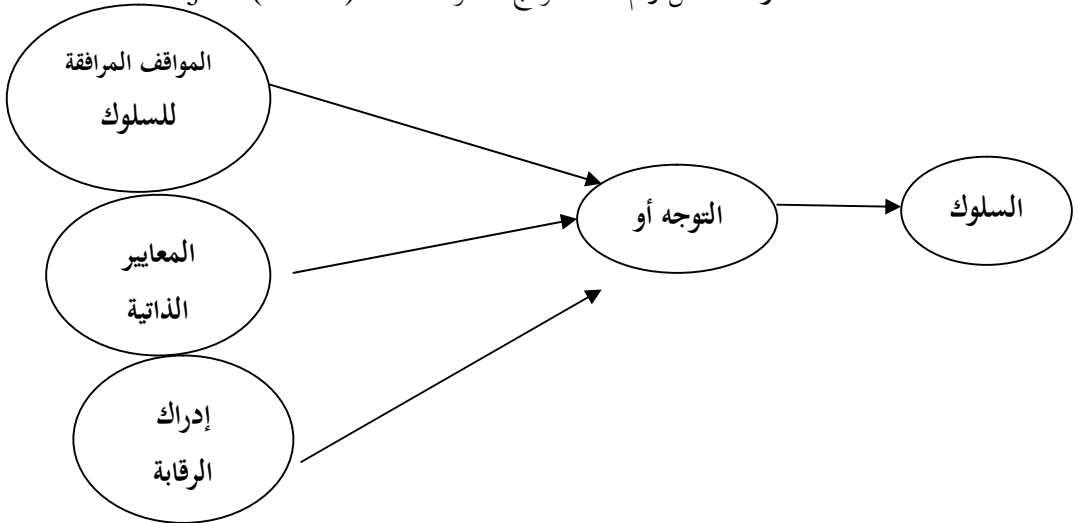
المقاولاتية هي الانضباط، و مثل أي انضباط يمكن تعلمها (Drucker 1985)، و انطلاقا من هذا التعريف يجب التركيز على تدريس المقاولاتية في الأوساط الجامعية.

Weber. M عام 1905 أصدر كتاب أراد أن يبين من خلاله أن المقاولاتية هي خاصية مرتبطة بالمجتمع الغربي حيث قام بالربط بين مبادئ المذهب البروتستانتي للديانة المسيحية ونشاط المقاول، وتوصل إلى نتيجة تتمثل في أن قيم المذهب البروتستانتي هي السبب في الازدهار الاقتصادي للمجتمع. بالمقابل فإن كل من (Pare et Rédis، 2001) فإن تعريفهما لإنشاء مؤسسة حدداه من خلال أربعة عناصر أساسية لإنشاء مؤسسة¹: فرصة الأعمال، إنشاء منظمة، و خلق قيمة و الإبداع، و ذلك من خلال تدريب الأشخاص القادرين على العمل و الإبداع و الصبر و معرفة التصور (Yvon، 2011).

أب المقاولاتية Schumpeter.A.J سنة 1935، حيث يعتبر هذا الباحث أول من تفتن لأهمية عامل التغيير، وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد والإمكانيات المتاحة للمؤسسة، وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، وإدخال تنظيمات جديدة، حيث تتمثل وظيفة المقاول في "البحث عن التغيير والتصرف بما يوافقه واستغلاله كأنه فرصة"².

هناك العديد من اهتموا بموضوع المقاولاتية أيضا كأمثال Ajzen 1991، الذي يعتبر أن توجهات الفرد هي التي تحدد سلوكه، من خلال ثلاث مجموعات من المتغيرات كما يوضحه الشكل الموالي:

أولا: الشكل رقم 01: نموذج السلوك المخطط (Ajzen TCP)



Source :Ajzen(1991)cité par Messeghem et Samut(2011),p :94

اعتمدت نظرية السلوك المخطط على:

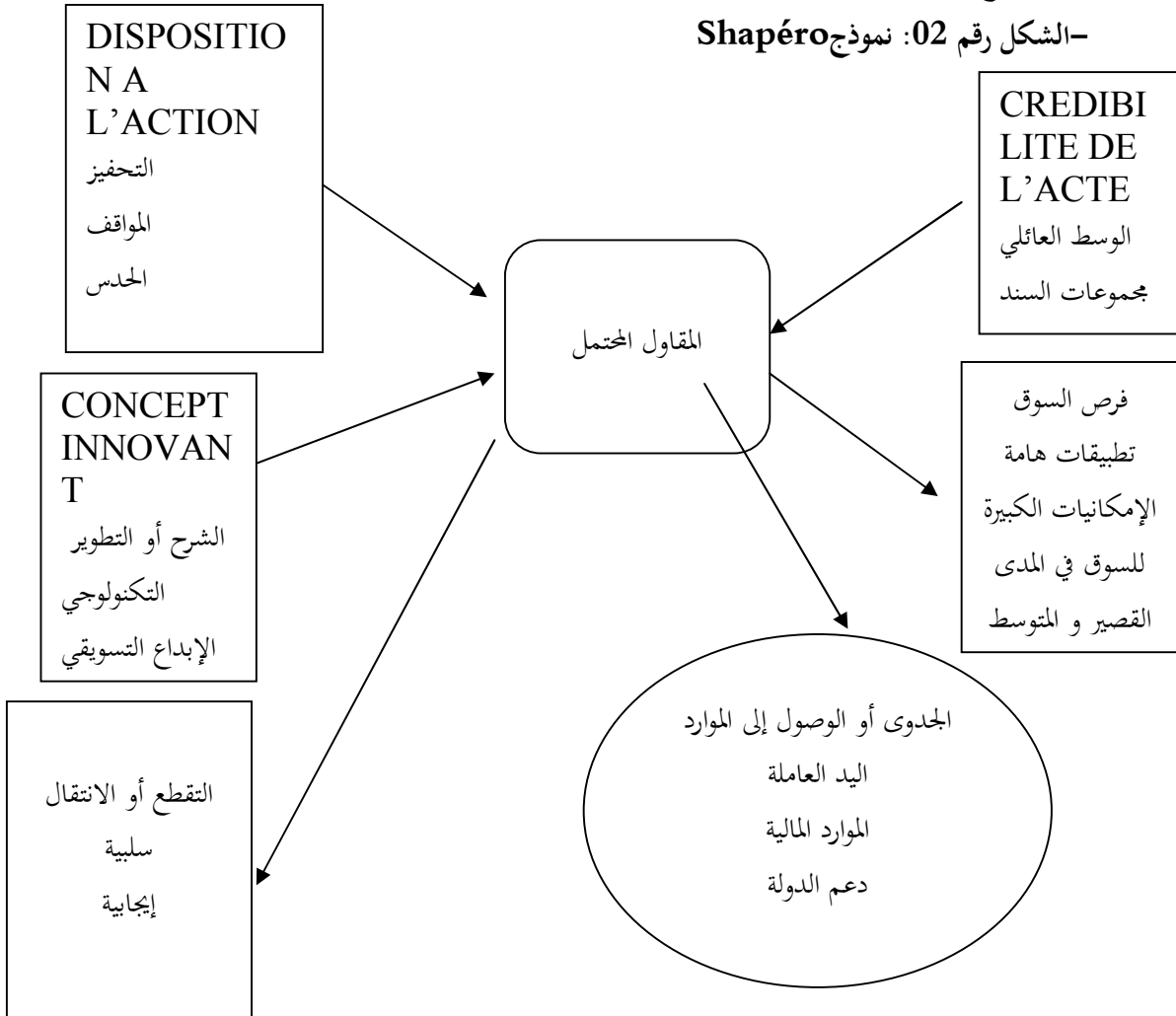
أ-المواقف المرافقة للسلوك: و هي تتمثل في تصور النتائج المحتملة لهذا السلوك، من خلا تقييم كلي للعمل المراد القيام به.

ب-المعايير الذاتية: و تتمثل في المحفزات و العراقيل التي يتلقاها الفرد من طرف أفراد عائلته ، من خلال آرائهم المختلفة حول نية العمل المراد القيام به و التي تولد له ضغطا اجتماعيا.

ج-إدراك الرقابة على السلوك: من خلال جلب و تسخير كل المعارف و المؤهلات التي يكتسبها الفرد في خدمة و تجسيد الفكرة على أرض الواقع.

ثانيا: نموذج (1975) Shapéro

-الشكل رقم 02: نموذج Shapéro



Source :Shapéro (1975) cité par Messegheem et Samut(2011), p90.

حسب نموذج Shpéro فإن المقاوالاتي يتأثر في طموحاته و أفكاره بأشخاص من نفس جنسه، أي أن المرأة تتأثر بالمرأة المقاولة و كذلك بالنسبة للرجل³، كما أن الحدث المقاوالاتي يأتي من خلال مزيج توافقي لأربعة متغيرات هي⁴:

- الوضع معجلة لعملية إنشاء المؤسسة و يتمثل في الإزاحة الموجبة أو التحويل السلبي.
- تصورات الرغبة في التصرف و تتمثل في البيئة الثقافية و العائلية التي تحت الفرد على إنشاء المؤسسة.
- الجدوى من التصرف، و تتمثل في توافر الموارد المالية و البشرية اللازمة لتحقيق العمل المقاوالاتي.
- التصرف النفسي وهو الميل إلى العمل كالموقف أو الحذر.

2-مدخل للمقاوالاتية النسوية

بالرغم من أن أعمال المقاوالاتية النسوية ليست ظاهرة جديدة (Ghartner 1985)، و على الرغم من أن معظم البحوث في هذا المجال تحاول دراسة دور المرأة في عملية إنشاء مشروع (Jorge L'opez,Alicia Ramirer,Pilar Casado2012)، إلا أن هذه الظاهرة لم تحظ بإهتمام أكثر مقارنة بالدراسات العامة لريادة الأعمال (Gewin,2012.L'opez ,& Casado,2011)، و حسب الإحصائيات المنشورة من قبل مركز البحث و للتجارة النسوية، أنها في الولايات المتحدة الأمريكية 47.7% من المؤسسات تسير من طرف النساء (2005)، و في كندا مثلا 47% من المؤسسات مسيرة من طرف النساء، أما في إيطاليا 22.4%، فرنسا 28% من مجموع المؤسسات مسيرة من طرف النساء (2001,Orban)، في تونس 15% أما الكاميرون تمثل 53% في حين لا تتجاوز هذه النسبة في الجزائر 1.7% سنة 2004 (2004Zouiten) ووصلت عام 2010 إلى 4%⁵، و على الرغم من المقاولة النسوية أصبحت تمثل أحد معايير النمو الاقتصادي، إلا أنها تبقى ضعيفة لدى المجتمع الجزائري مقارنة بالمجتمعات الأخرى نظرا لنقص الوعي المقاوالاتي و صعوبة تجسيد الأفكار على أرض الواقع، بالإضافة إلى أن غالب الأعمال المقاوالاتية النسوية تقتصر على فئة النساء غير الجامعيات، و من هذا المنطلق يمكن تعريف المرأة المقاولة كما يلي:

"هي كل امرأة سواء كانت لوحدها أو برفقة شريك أو أكثر، أسست أو اشترت أو تحصلت على مؤسسة عن طريق الإرث، فتصبح مسؤولة عليها ماليا، و إداريا، و اجتماعيا⁶، أو أنها: شخص مادي، أتت من وضعية عدم النشاط، أو البطالة أو أحيحة تابعة لصاحب عمل، التي تكون وحدها أو مع مجموعة، بصدد

إنشاء مؤسسة جديدة مستقلة، تتحمل من خلالها المسؤوليات الإدارية و المخاطر المرتبطة بإنتاج الثروة المتوقعة⁷، حيث كان لتعلم المرأة الدافع الأكبر في خروجها لعالم الشغل الأمر الذي زاد من مكانتها الاجتماعية و رفع من مستوى طموحاتها في الحياة و زاد من وعيها على ما يدور حولها خاصة بإدراك كافة حقوقها.

فالمرأة بعد ولوحها عالم المقاولاتية أصبحت عنصرا فعالا في الاقتصاد، يستوجب التفاتة الباحثين و المسؤولين لأنها تعتبر طريقة أخرى لإبراز القدرات و خلق مناصب الشغل، ولأن المرأة استولت على العديد من المناصب التي كانت مخصصة فقط للرجال، فقد بينت أبحاث 2001 Smith, Can, Warren، أن المرأة لها نزعة، حيث يمكن تبيان ميزات المقاولات النسوية فيما يلي⁸:

➤ أصغر سنا بالمقارنة مع الرجال؛

➤ غالبا ما تلحق بمجال المقاولات بعد قضائها لفترة من البطالة (طول فترة تكوينها أو تربية

أطفالها.. إلخ)، أو نتيجة مشاكل واجهتها داخل المؤسسات التي كانت تعمل ؛

➤ هن أقل كفاءة من الرجال، و يملكن خبرة مهنية أقل في تسيير المؤسسات أو في قطاع النشاط

الذي تعمل به؛

➤ أقل كفاءة على المستوى المالي، التسييري أو المقاولاتي.

فالمرأة المقاولات هي التي تمتلك خصائص و مميزات تميزها عن غيرها و التي تمكنها من خلق فرصا للربح و مواجهة العراقيل التي تواجهها، فبعد تبني الدولة الجزائرية لاقتصاد السوق ، ولجت في عدة إصلاحات و فتحت المجال أمام القطاع الخاص، حيث بلغ في عام 2011 ما نسبته 98% مؤسسات خاصة و 1.8% قطاع عام، وتبقى نسبة 0.2% لقطاعات أخرى⁹، حيث مست تلك الإصلاحات التي قامت بها الدولة الجزائرية فئة النساء من أجل دعمها للمشاركة في الاقتصاد.

و يمكن تبيان بعض العوامل المؤثرة في العمل المقاولاتي للمرأة فيما يلي¹⁰:

أ-العوامل الشخصية:

يقول العلم السائد أن المقاولين لديهم شخصية مختلفة عن بقية السكان، حيث أصدرت دراسات أخرى أن هناك أوجه شبه بين شخصية الرجل و المرأة (Hisrich 1975)، بالمقابل أظهرت

دراسات أخرى عكس ذلك ، أكدت أن هناك اختلاف بين الجنسين ، و هناك سمات خاصة بكل نوع منهما (Secton وBowman وUpton1990).و تتمثل الصفات الشخصية المطلوبة في المرأة في: القدرة على التفاوض و الاتصال و فهم الآخرين.

ب- عامل المخاطرة:

و حيث أن الأعمال المقاوالاتية تتطلب الربح و الخسارة و بالتالي على ممارستها تحمل المخاطرة ، و هو السبب الذي غالبا ما يجعل المرأة تتخوف من مباشرة العمل المقاوالاتي خوفا من الخسارة المحتملة.

ج- الدوافع:

و يعرف الدافع على أنه القوة التي تدفع الشخص إلى تحقيق رغبة معينة، أي يجب التساؤل : "لماذا نود الإنشاء؟؟"، و بالإجابة على السؤال نتوصل إلى الدافع الذي من أجله سنقوم بالتضحية ، حيث أن الشخص الذي يكون لديه دافعا اتجاه إنشاء مؤسسة يكون لديه احساس بأنه قادر على البداية الصعبة، حيث أن الدافع الذي من خاله يتم إنشاء مؤسسة هدفه خلق منصب عمل من أجل الهروب من البطالة.

د- الإدراك

و الإدراك هو الوعي الحسي للأشياء أو الأحداث الخارجية الأكثر أو الأقل تعقيدا، حيث أن المستوى الأول من الإدراك يكون بظهور الشيء الذي يحدث ردة الفعل لدى الفرد (Darpy , 2002Volle)، حيث و بشكل عام إدراك المرأة المقاتلة لمخاطر أو إمتيازات مشروع معين يكون حسب المرأة المقاتلة و هذا حسب المعلومات المتاحة.

هـ-الموقف

هو عبارة عن التزام يكون اتجاه شيء ما، أو حكما يتم اتخاذه حول فكرة أو شخص، أو حتى الطريقة التي نميز بها الأشياء، و سبب عميق يؤدي بالمقاول إلى أن يتصرف وفقا لوضعيته الراهنة، فقد عرف ADLER الموقف كما يلي : "هو بنية ذهنية ، و التي تعبر عن القيم و تدفع بالشخص للفعل أو رد الفعل بطريقة معينة، اتجاه شيء معين و بالتالي كل علاقة بين شخص و موضوع تتطلب موقف¹¹، حيث يجب أن يكون المسير قادرا على تخطيط و تنظيم و تحريك و مراقبة المؤسسة و هو

ما يجب أن يقوم به المقاول، فعليه أن يكون مهيباً للمواقف التي تصادفه كالنجاح و الفشل ،
الاستقرار و الإبداع و المنافسة.

3- الأسباب التي تدعو النساء للولوج إلى العمل المقاوالاتي:

قد بدأت مشاركة المرأة في الحياة بدءاً من التعليم إلى غاية الشغل، و يتجسد ذلك في الجزائر خاصة من خلال صيانة حقوق المرأة و هذا ما توضحه المادة 29 من الدستور¹²، حيث أكدت على حرية المرأة و حماية حقوقها تلك المبادئ طبعاً المستمدة من مبادئ الإسلام، التي تصون المرأة و تحفظ حقوقها، ما جعل المرأة تشتغل في جل المجالات الاجتماعية، فقد اشتغلت في الثقافة، في التعليم، في السياسة... إلخ و مختلف المجالات، و قبل عرض الأسباب التي تدعو إلى تبني العمل المقاوالاتي ، يمكن تبيان أجهزة الدعم التي قامت بإنشائها الدولة من أجل دعم الشباب للعمل المقاوالاتي:

أولاً: أجهزة دعم للمقاوالاتية النسوية في الجزائر

في إطار الجهود الرامية إلى ترقية المقاوالاتية في الجزائر، قامت الدولة بإنشاء العديد من الأجهزة التي تسهر على مساعدة الشباب البطال في استحداث أنشطتهم الخاصة، وأهم هذه الأجهزة الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

1- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI

هي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تتكفل هذه الوكالة بالمستثمرين سواء كانوا وطنيين أم أجانب من خلال تقديم الخدمات التالية:

- ضمان ترقية الاستثمارات وتطويرها ومتابعتها
- استقبال المستثمرين المقيمين وغير المقيمين وإعلامهم ومساعدتهم
- تسهيل القيام بالشكليات التأسيسية للمؤسسات
- تجسيد المشاريع بواسطة خدمات الشباك الوحيد اللامركزي
- منح المزايا المرتبطة بالاستثمار في إطار الترتيب المعمول به
- تسيير صندوق دعم الاستثمار
- التأكد من احترام المستثمرين للالتزامات القانونية

- تبسيط إجراءات الحصول على المزايا وتخفيف ملفات طلبها
- تخفيض آجال الرد على المستثمرين ذ

وتعمل هذه المؤسسة على تقديم مختلف المساعدات اللازمة للمستثمرين حتى ينفذوا مشاريعهم بأسرع وقت ممكن، وذلك بتبسيط الإجراءات الإدارية والوثائق المطلوبة من أجل تأسيس المؤسسات وإنجاز المشاريع، والجديد كما أنها متواجدة في كل ولايات الوطن، وذلك للتخفيف من عبء التنقل من جهة، ومن جهة أخرى حتى تكون قريبة من مكان تواجد المستثمر للحصول على المعلومات اللازمة ومتابعة ملف الاستثمار، مما سيخلق ديناميكية جديدة لترقية الاستثمار المحلي.

2- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ

أنشئت الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996¹³، وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتسعى لتشجيع كل الصيغ المؤدية لإنعاش قطاع التشغيل الشباني من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات¹⁴. حيث تم وضعها تحت سلطة رئيس الحكومة، بينما كلف الوزير المكلف بالشغل بمتابعة العملية لجميع نشاطاتها، وهي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي .

يتمثل الهدف من وراء تأسيس الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في مساعدة الشباب البطالين على إنشاء مؤسساتهم المصغرة، وتستهدف الوكالة شريحة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 35 سنة خاصة منهم من يملكون مؤهلات مهنية أو مهارات فنية مع إمكانية رفع سن المقاول المستفيد من امتيازات الوكالة ليصل إلى 40 سنة . كحد أقصى عندما يحدث الاستثمار ثلاثة مناصب عمل دائمة على الأقل¹⁵. ويشترط على المقاول الراغب في الاستفادة من امتيازات الوكالة تقديم مساهمة شخصية في تمويل المشروع وتقوم الوكالة باستكمال المبلغ المتبقي من خلال منح المقاول قرضا بدون فائدة، وفي حالة اللجوء إلى البنوك تتدخل الوكالة من أجل تخفيض نسبة فائدة القرض البنكي الذي يستفيد منه المقاول، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من الامتيازات أهمها:

■ الامتيازات المالية

■ الامتيازات الجبائية

■ خدمة المرافقة

3- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC :

تم إنشاء الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 94-11 ، والذي كلف بمهمة تقديم التعويضات للعمال المسرحين لأسباب اقتصادية المنصوص 29 المؤرخ في 26 ماي سنة 1994¹⁶ عليها في نظام للتأمين عن البطالة، بالإضافة إلى مساعدتهم من أجل إعادة الاندماج في الحياة المهنية .وبصفته مؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي يتمتع الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بالاستقلالية المالية والشخصية المعنوية، وأوكلت إليه صلاحيات تحصيل الاشتراكات المخصصة لتمويل أداءات التأمين عن البطالة وضبط ملفات المنخرطين فيه، ومن ثم صرف التعويضات المستحقة للبطالين المعنيين بخدماته، ولم تتوقف مهامه عند هذا الحد بل امتدت لتشمل مساعدة البطال المسرح على إعادة الاندماج في الحياة العملية من جديد.

4- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM :

يعتبر القرض المصغر أداة فعالة في محاربة التهميش الاجتماعي الذي تعاني منه بعض فئات المجتمع، خاصة تلك الفئات غير المؤهلة للاستفادة من القروض البنكية، وذلك نظرا لدوره المهم في تشجيع روح المقاولاتية، وتدعيم المبادرة الفصل الثاني: واقع المقاولاتية في الجزائر الفردية، ونشر ثقافة الاعتماد على النفس في استحداث مناصب شغل ذاتية تتجسد في شكل أنشطة اقتصادية صغيرة تساهم في فك العزلة وإعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي لهذه الشريحة. وفي إطار هذا المسعى قامت الدولة باستحداث الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر .طبقا لأحكام المادة 7 من المرسوم الرئاسي رقم 04-13 المؤرخ في 22 جانفي 2004¹⁷ المتعلق بجهاز القرض المصغر، تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي ، الوكالة عبارة عن هيئة ذات طابع خاص، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وضعت تحت سلطة 1 2004 رئيس الحكومة، وأوكلت مهمة المتابعة العملية لنشاطاتها إلى الوزير المكلف بالتشغيل.

تقوم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالمهام التالية:

- دعم، نصح ومرافقة المستفيدين من القرض المصغر في إطار إنجاز أنشطتهم
- منح قروض بدون مكافأة
- تبليغ المستفيدين أصحاب المشاريع المؤهلة للجهاز بمختلف الإعانات التي سيحظون

بها.

■ ضمان متابعة الأنشطة التي ينجزها المستفيدون مع الحرص على احترام بنود دفاتر

الشروط

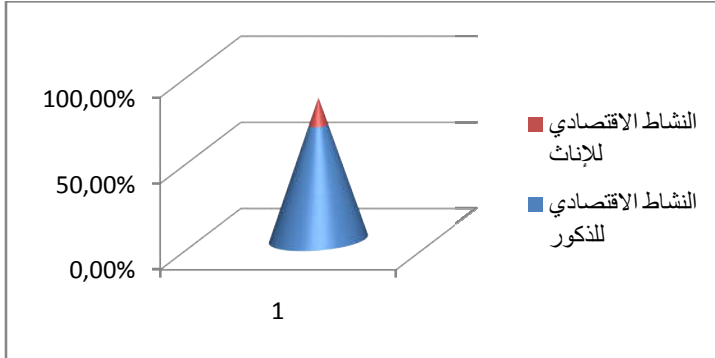
ثانيا: الأسباب التي تجعل النساء يمتن العمل المقاوالاتي

تزايد مؤخرا إقبال النساء على العمل المقاوالاتي، على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجههن، و ذلك رغبة منهن في خلق مناصب الشغل هروبا من هاجس البطالة الذي لم يسلم منه حتى جنس الرجال، فمن العوامل التي تدفع النساء إلى المقاتلة هي:

أ-التعليم:

حيث أنه و بعد الاستقلال كان من أولويات الدولة إعادة بناء مؤسسات الدولة، حيث أعطت أهمية كبيرة للمؤسسات التعليمية من أجل تعليم الأطفال لكلا الجنسين، مما زاد من وعي الأسر بتعليم بناتهن، و مع تحسن الظروف السياسية و الإجتماعية اكتسبت المرأة مستوى تعليمي مكنها من تولي مناصب عمل مهمة¹⁸، من بينها العمل المقاوالاتي ، حيث أصبحت المرأة و خاصة مع تبني الدولة الجزائرية اقتصاد السوق و فتح أجهزة دعم للعمل، قادرة على بناء مؤسسة خاصة حيث فرضت نفسها كعضو فعال في الاقتصاد ، بوجوده في جميع المجالات ، و تمكنت من فرض قدرتها، و يمكن تبيان مشاركة المرأة و الرجل في النشاط الاقتصادي من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 03: نسبة مساهمة الإناث و الذكور في النشاط الاقتصادي



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: O N S :Données statistiques 2014 .N 671

من خلال الشكل يتضح أن مشاركة الرجل في النشاط الاقتصادي كانت بنسبة 66.30% ، فكانت له حصة الأسد، و على الرغم من ذلك إلا أن المرأة مساهمتها بلغت 16.33% ، و قد تضاعف عدد النساء الحاملة للشهادات مؤخرا يمكن تبيانها من خلال الجدول الموالي :

الجدول رقم 01: حاملو الشهادات خلال الفترة 2012-2015

الوحدة: شخص

2015	2014	2013	التعيينات السنوات
-	311 976	271 430	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
-	7 530	6 057	جامعة التكوين المتواصل
-	7 474	598	خارج وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

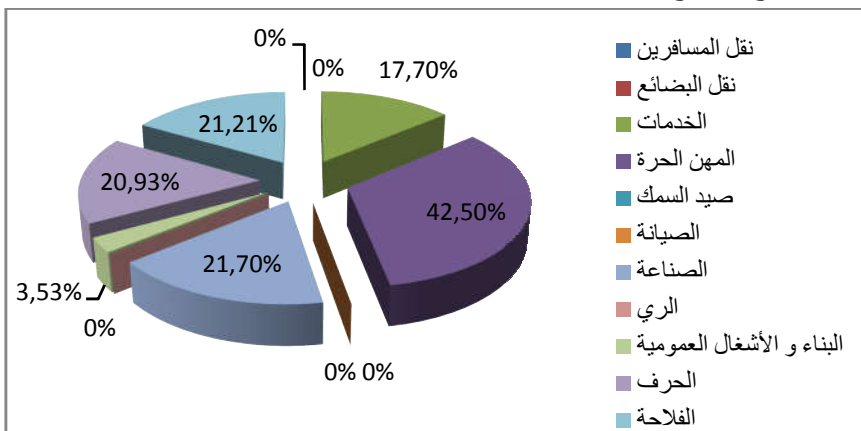
المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، نشرة 2016، نتائج 2015/2013.

ب-التكنولوجيا:

مع التطور التكنولوجي و ابتكار الآلات الصناعية التي حلت محل العامل، أصبح من السهل على المرأة العمل و حتى في الورشات الصناعية نظرا لمساعدة الآلة لها و تخفيف الجهد عنها ، ما زاد من فرصة إدماجها في عالم الشغل.

ج-البطالة: حيث تعتبر من الأسباب الرئيسية التي تجعل المرأة تهرب إلى العمل المقاولاتي و خاصة النساء اللواتي لم يكملن دراستهن، حيث يلاحظ إقبال كبير على تلك الفئة ، خاصة بالنسبة للمهن الحرة و الصناعة و الخدمات، حيث يمكن ملاحظة المشاريع التي تم تمويلها من طرف صندوق التأمين على البطالة من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 04: توزيع المشاريع النسوية عن طريق صندوق التأمين على البطالة



المصدر: من الباحثين بالإعتماد على بيانات من: Bulletin des PME N :30, Mais

2017 ,p :26

د- نموذج مقال لتقليده: حسب Shapéro et Sokol ، فإن من بين الظروف التي تشجع على مباشرة العمل المقاوالاتي هي وجود مقاولين نجحوا في عملهم، خاصة إذا كان المقاول من الأقارب فهو قد يشرح سبب نجاحه بالتفصيل، و التأثير به يكون أكبر¹⁹ ، لذا كلما كانت نماذج ناجحة في المحيط كلما زادت القدوة و التأثير بهم.

هـ- اليسر المالي: من المعروف أنه كلما كان للمرأة أموالا تستطيع أن تمول من خلالها البداية الأولى للمشروع تشجع في ذلك، خاصة و أنه بعض مؤسسات الدعم تفرض بأن تكون هناك نسبة من تمويل المشروع كحصة أو كمساهمة شخصية من المقاول.

و- عوامل إجتماعية "الطلاق": حيث أن طلاق المرأة من زوجها و خاصة إن كان لديها أولاد معه، يعتبر من الأسباب التي تجعل المرأة تخرج إلى عالم الشغل من أجل العناية بأولادها، فإن تحسر عليها الأمر في إيجاد عمل، تلجأ إلى العمل المقاوالاتي.

ي- برامج التوعية: تشير بعض الدراسات (« 2009 Fayolle et Gailly »)، إلى أن لبرامج التوعية دور هام في تنمية العمل المقاوالاتي، حيث بالنسبة للنساء لو كانت هناك برامج خاصة في المحيط الجامعي لتوعيتهن حيث يتم شرح لهن الأفكار المتبادرة في أهاهن و كيفية تطبيقها على أرض الواقع ، فكانت إنطلاقة العمل المقاوالاتي من الجامعة .

8- المحفزات الشخصية: قوة شخصية المرأة و ثقتها بنفسها إل جانب روح المثابرة تجعلها تفكر في تحسين حياتها الإجتماعية، من خلال الدخول إلى عالم اقتصاد السوق و تكثيف المعارف و زيادة الاتصالات، بحيث تستغل معرفها المكتسبة و مهاراتها في تكوين علاقات تجارية ناجحة.

4- عراقيل العمل المقاوالاتي النسوي في الجزائر.

مقارنة مع الدول الأخرى ، تبقى الجزائر متأخرة في المشاريع المقاوالاتية بسبب عدة عراقيل تقف أمام صاحب المشروع، حيث لو تم الرجوع إلى اليابان مثلا تجد أنها عملت على وضع برنامج لتشجيع المشروعات الصغيرة من أجل الحصول على نفس المميزات والشروط للقطاع العام²⁰ ، بالمقابل فإن كندا اقترحت برنامجا لتمويل المشاريع الصغيرة الكندية تحت رعاية الحكومة، حيث أن المنخرطين فيه زادت مبيعاتهم بالمقارنة مع غير المنخرطين، لأن هذا الجهاز يقدم مساعدات لهم²¹ ، و من بين الأسباب التي تعرقل العمل المقاوالاتي النسوي في الجزائر هي:

أ- **ثقافة المجتمع:** لا زال المجتمع الجزائري يرفض فكرة خروج المرأة إلى المشاريع المقاولاتية، و يجعلها حكرا على الرجال فقط خاصة و أنه شائع لدى الكثير من أن الأعمال المقاولاتية تخص البناء فقط، حيث لا يليق بالنساء حسب تفكيرهم المحدود.

ب- **قلة التوعية و التحسيس:** حيث سبب فشل و عدم استهداف المشاريع المقاولاتية من طرف النساء هو قلة الأيام التحسيسية التي تنظم ، و التي من خلالها يتم عرض منتوجات المقاولات و الإستفادة من تجاربهن في خلق مؤسسات صغيرة خاصة بمن خاصة في المجال الحرفي ، و فتح ورشات لطرح أفكارهن و إعطاء توضيحات لكيفية تجسيدها على أرض الواقع، الملاحظ أن مثل هذه المبادرات تكاد تنعدم لدى الجزائر.

ج- **العسر المالي:** حيث أن قلة الموارد المالية تعتبر من بين الأسباب التي تعرقل إنشاء المؤسسات الصغيرة مما يستوجب اللجوء إلى القروض البنكية بسبب نقص قدرتها على التمويل الذاتي، مما يجعلها تابعة للبنوك مما يجعلها تعاني من ثقل فوائد القروض المفروضة عليها.

د- **المشاكل الإدارية:** نظرا لصعوبة و عرقلة تسوية ملفات الراغبين في الاستثمار و طول فترة التسوية و دراسة الملف بسبب ما تنسم به الإدارة الجزائرية من بيروقراطية و إجراءات معقدة و طويلة المدى تجعل المستثمر غير راغب في مواصلة تحقيق هدفه.

هـ- **العنوسة:** حيث يعتبر هذا المشكل الاجتماعي الذي تعاني منه أغلب الفتيات بسبب تأخير زواجهن من أجل ترقية المشروع ، و بعد مدة معينة يتقلص عدد الراغبين فيها بسبب كبر سنهن، فمن التجارب الواقعية التي صادفت البعض في هذا الموضوع تجعل الأخريات لا يفكرن في موضوع الماقولاتية.

و- **عرقلة الأسرة:** كثير من الآباء لا يرغبون في ترك بناتهم للعمل في مشاريع خاصة خوفا من نظرة المجتمع لهن، إلا بعد عناء كبير منهن و غالب المحاولات تبوء بالفشل.

خاتمة:

تم من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع المقاوالاتية النسوية في الجزائر، و أهم الأسباب التي تجعلها تفضل العمل المقاوالاتي حيث حسب دراسة (Jennie Elfving ,Malin Brannback and Alan Carsrud, 2009) تعتبر الحوافز مهمة لأنها تحدد أي نوع من الأهداف المهمة التي يضعها الشخص في الحياة مما يولد كفاءة ذاتية، تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ركزت على أهم العوامل التي تساعد المرأة على الخوض في العمل المقاوالاتي حيث أهم ما ساعدها هو مختلف أجهزة الدعم التي وضعتها الدولة في خدمة المستثمرين، التي جعلت المرأة الجزائرية تثبت و جودها في الحياة الاقتصادية رغم جل المصاعب التي تواجهها ، فمناخ الأعمال و المحيط المقاوالاتي الجزائري يعتبر حاجز أمام تحدياتها، لذا يستوجب على السلطة الوصية تنظيم حملات تحسيسية لحاملات الشهادات، و تسهيل مختلف الإجراءات الإدارية و تكيف وسائل الاتصال لتبادل الخبرات .

المراجع:

¹ Ta. ouab ;Omar.(2014). « Essai Empirique Sur Les Déterminants de L act Entrepreneurial dans lesecteur Textile Marocain » European Scientific Journal March édition.vol.10,N 7 ,PP10-12.

² Robert Wtterwulge, “La PME une entreprise humaine”, De Boeck Université, Paris, 1998, p 41

⁴ منيرة سلامي ،يوسف قريشي، المقاوالاتية النسوية في الجزائر، واقع الإنشاء و تحديات مناخ الأعمال، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية -العدد الخامس،2014، ص: 88.

⁵ بودية محمد فوزي، النية المقاوالاتية لطلبة الماستر، مخبر البحث: إدارة المؤسسات و تسيير رأس المال الاجتماعي، دفاتر MECAS، العدد 14 جوان 2017، ص:198.

⁶ عبد الرزاق بن حبيب، سيدي محمد بن أشنو، و آخرون، المحددات الفردية لمقاولة المرأة: قراءة نظرية تجريبية، مخبر البحث، إدارة المؤسسات و تسيير رأس المال الاجتماعي، دفاتر MECAS، العدد 11 ديسمبر 2015، جامعة أو بكر بلقايد تلمسان، ص:123.

⁶ منيرة سلامي، و يوسف قريشي، مرجع سبق ذكره، ص: 87.

⁷ عبد الرزاق بن حبيب، سيدي محمد بن أشنهو، مرجع سبق ذكره، ص: 124.

⁸ منيرة سلامي، يوسف قريشي، مرجع سبق ذكره ص: 87.

⁹ O N S :Collections Statistique .Serie E :Statistiques Economique .N 172 Le premier Recensement Economique 2011.p 13.

¹⁰ عبد الرزاق بن حبيب، سيدي محمد بن أشنهو، و آخرون ، مرجع سبق ذكره، ص: 124.

¹² بدر اوي سفيان، ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري الما قول دراسة ميدانية بولاية تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015، ص: 62.

- ¹³ سلامي منيرة، قوريشي يوسف، أثر التكوين على التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، و آخرون ص: 07
<https://www.researchgate.net/> تاريخ الإطلاع: 2017/11/23.
- ¹³ . الجريدة الرسمية، العدد 52، الصادر في 11 سبتمبر 1996، ص 12 23
- ¹⁴ . لخلف عثمان، "واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها، دراسة حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004، ص 282
- ¹⁵ . الجريدة الرسمية، العدد 54، مرسوم تنفيذي رقم 03-290 مؤرخ في 6 سبتمبر 2003، المادة 24 2، الصادر في 10 سبتمبر 2003، ص 10.
- ¹⁶ . الجريدة الرسمية، العدد 34، الصادر في 01 جوان 1994، ص 12
- ¹⁷ . الجريدة الرسمية، العدد 06، الصادر في 25 جانفي 2004، ص 8
- ¹⁹ مناد لطيفة، المرأة المقاول و المشاركة الاقتصادية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإحصاء الوصفي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان سنة 2014، ص: 35
- ¹⁹ منيرة سلامي، يوسف قريشي، مرجع سبق ذكره، ص: 88.
- ²⁰ سمير عبد عريقات، المشروعات الصغيرة في إطار التنمية الشاملة، معهد التخطيط القومي، القاهرة مصر، 2004، ص: 65.
- ²¹ تاريخ الإطلاع. <http://strategis.ic.gc.ca/recherchepe/entreprisesencroissance/faitssaillant,p:45>
- :2017/11/27